



على خطى القديس إغناطيوس دي لويولا

رياضة روحية لمدة ثمانية أيام

تأليف الأب جان دالمه اليسوعي

سلسلة «نصوص ودروس إغناطية» ٢٠، دار المشرق - بيروت، ٢٠١٤، ٢٨٦ صفحة

هوذا كتابٌ يقدمُ رياضةً روحيةً لمدة ثمانية أيام، مبنيةً على تأملات القديس إغناطيوس. وقد عودنا الأب جان دالمه أن يزودنا، كلَّ فترة زمنية، باقاتٍ نفوحٍ أريجًا روحانيًا وفكريًا لا ينفكُ يبهرنَا ويقودنا إلى النور الإلهي.

وفي هذا الكتاب، جمع عدّة فصولٍ وردت في كتبٍ مستقلة، تناولت بعض رياضات القديس إغناطيوس الروحية، فاختر منها ما رآه ملائمًا لكتابه الجديد، ورتبها بحسب الموضوعات والأفكار العامة. أمّا الأيام الثمانية فاخصّ كلَّ منها بمحورٍ على حدة، إلّا أنّه على صلة بالذي يسبقه أو يليه، من حيث المعاني؛ فاليوم الأوّل مثلاً يتناول فكرة الإيمان وأساسه، وهذا بمثابة مقدّمة أو مدخل إلى الرياضة ككلّ. أمّا اليوم الثاني فيأتي على ذكر الخطيئة وتوبة الإنسان الذي أدرك شرّه ورغب في التعويض. فتظهر في هذا الكلام عظمة الرحمة الإلهية عبر قصة الابن الضالّ، مع التركيز الشديد على أبيه الذي سهر وانتظر، وانتهى به الأمر بمسامحة ابنه. وإنّ الأب الحنون هذا ليس إلّا أبانا السماويّ العفّور. وهكذا تتالت الفصول والمحاور مُبرزةً حنان يسوع وقوة تعليمه، وحضور الربّ في الإفخارستيا، وهي تذكّرنا بالتضحية الكبرى التي قادتنا إلى الخلاص، ومُبيّنةً عظمة حدث القيامة، قيامة المسيح، ثمّ قيامة إخوته البشر.

فلا يسعنا غير أن ننصح بهذا الكتاب الذي يُعتبر جامعاً لأهمّ ما كُتب في رياضات القديس إغناطيوس دي لويولا الروحية. ويمكنه أن يكون بمثابة موسوعة روحية، إن جاز التعبير، نستقي منها أساس إيماننا، فنسعى، بلا توقّف، إلى التمكن من رؤية النور الإلهي.

آن ماري شكّور